فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

دراسة تحليلية لاتجاهات معاصرة في اصلاح التعليم

واعداد المعلمين في كليات التربية بمصر

ملخص

اسم الباحثة : الأستاذة أميمة عثمان
كلية تربية بنهـــــــــا

مقدمة :

لما كان التعليم عملية يقصد بها تنمية الفرد في اتجاهات مقصودة اجتماعيا وثقافيا ووجدانيا وعقليا وجسميا ... الى غير ذلك من نواحي نمو الفرد وشخصيته ومهاراته . فلابد أن يرتبط التعليم بحضارة المجتمع الذي يتم فيه،بحيث يكون من السهل على المربين إدراك التغيير المقصود ومتابعة مدى تحقق الأهداف في نفس الوقت الذي يسهل عليهم ملاحظة مواقع الانحدار إذا حدث ، فيلتزمون بالإصلاح أو التطوير ولكن ينبغي أن ندرك أن عملية الإصلاح والتطوير للتعليم قد لايكون لها بداية ونهاية . بمعنى أننا لانستطيع أن نقول أننا أصلحنا التعليـــــم وانتهينا ولكنها عملية يجب أن تظل مستمرة . وليس معنى ذلك أن ينظر إلى التعليم ونظمه على أنه عمل غيـــر مستقر أو أن التطوير أو التغيير يدخل عليه كما لو كان التغيير هدفا في ذاته . وعلى هذا ينبغي أن يـــدرك قادة التعليم ورجالاته أن خطط التطوير التي أنجزوها أيا كانوا هم كانت خاطئة ويجب هدمها ،لأن التطوير والإصـــلاح للتعليم خطة ومنهج علمي ودراسة مستفيضة تتبع من الجميع،مخططين ، ومنفذين ، وقادة أم تابعين يحـــدد كل منهم جزء من نفسه في عملية التطوير فيسارع ويخلص جهوده في تحقيقها . ولهذا فليس من العكـــــس أن نستورد خطة ما ثبت نجاحها في بلد آخر ، كما يجب ألا يفهم من ذلك أن الإفادة من خبرات وتجارب البـــلاد الأخرى في التعليم تنبع من عدم قدرتنا على التطوير أو أن جميع الخبرات الخارجية غير صالحة لنا على العكس من ذلك ، فانه يمكن الافادة من الخبرات الناجحة وتجاوز العثرات التي ثبت عدم فعاليتها في التطوير حيث تكون ظروف تطبيقها مشابهة لأوضاعنا المحلية . من هنا نبعت مشكلة البحث الحالي في محاولة الاطلاع على التجارب وتحليل محاولات التطوير التي تمت في بعض البلاد للاستفادة منها مع مراعاة الفروق الحضارية وطبيعة الانسان وآماله ، مع وضوح الرؤية والأهداف ، والتحرر من سلطان الأساليب التقليدية العتيقة للإصـــــلاح، وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي على النحو التالي : " ما أهم حركات الإصلاح والاتجاهات العالمية التي ساهمت في تطوير مشكلات التعليم واعداد المعلمين ؟" وبعد تحليل مشكلة البحث تفرعت إلى الاسئلـــة التالية التي يجيب عنها البحث وهي كما يلي : ١ـــ مادور كل من التعليم والمعلم في علاج التخلف في المجالات المختلفة ؟ ٢ـــ ما أبرز حركات الإصلاح والاتجاهات العالمية البناءة التي سعت إلى تطوير النظم التعليميـــة واعداد المعلم ؟ ٣ـــ كيف يمكن الاستفادة منها في معالجة الواقع التعليمي لإعداد المعلم في مصر ؟

خطوات البحث : ١ـــ حتميات الاهتمام بالتعليم وإعداد المعلم ٢ـــ تطور إعداد المعلم في مواجهة أزمـــة معرفة للخطر (دراسة تحليلية لتقرير اللجنة القومية الأمريكية لإصلاح التعليم) ٣ـــ معايير الاستفادة مـــن التقرير الأمريكي في تطوير التعليم وإعداد المعلمين بمصر ٤ـــ تقرير نادي روما المدعو حول التعليم وتحديـــات المستقبل ، ومعايير الاستفادة منه ٥ـــ دراسة تحليلية للجنة تطوير التعليم الرائدة (مجموعة نولمـــــز) الأمريكية ، ومعايير الاستفادة من النتائج ٦ـــ دراسة تحليلية لأعمال لجنة الاصلاح وتطوير التعليم اليابانيـــة والتماثل التعليمي بين اليابان والولايات المتحدة ، ومعايير الاستفادة ٧ـــ نتائج تنفيذية مقترحة للاتجاهـــات العامة لمشروعات الإصلاح والتطوير العالمية ٨ـــ نتائج البحث ٩ـــ توصيات ١٠ـــ مقترحات .

أهداف البحث : موضحة بمتن البحث .

دراسة تحليلية لاتجاهات معاصرة في اصلاح التعليم
واعداد المعلمين بكليات التربية بمصر

اسم الباحثة : الدكتورة/أمينة عثمان
كلية تربية بنها

مقدمة :

تعتبر المدرسة إحدى الوسائل التعليمية القائمة على توريث القيم وبحث الحقائق وتشكيل العلاقات الإنسانية وإنشاء القيم الجديدة ، ويتقرر توجيه ، ونوع الحضارة سواء للخير أو للشر إلى حد كبير عن طريق التفاعل الجماعي بالمدرسة ، والمعلمون يحتلون مركزا استراتيجيا في هذه العملية عن طريق تقديم الأفكار، وبناء العلاقات الإنسانية المختلفة ، ومن أجل أن يحقق المعلمون المزيد من النجاح في عملهم يجب عليهم تعميق المفاهيم عن عملية التعليم/والأهم من ذلك : أن يقدموا الفرص الحقيقية للطلاب ليتعلموا ، ولاتتحقق هذه المساعدة إذا رغب المعلمون في تعلم كيف يقدمون لهم هذه المساعدة .. من هنا فقد أولت معظم دول العالم التعليم جل عنايتها باعتباره العصا السحرية للقضاء على التخلف وللسير في ركب الحضارة ، وقد اكتشفت معظم الدول أن عملية التعليم لم تف بما وكل إليها من المهام فشرعت في مراجعة أنظمتها التعليمية بأركانها المتعددة . وكان على رأس هذه الأركان المعلم باعتباره أساس نجاح العملية التعليمية وركيزتها الأساسية في مراحلها المختلفة .

والتعليم مهنة تهتم بصناعة الإنسان ومن هنا بدأ المفكرون والمهتمون بالعملية التعليمية في طرح آراء متعددة من بينها كيفية إعداد المعلم قبل الخدمة وأثنائها وواجبات المعلم تجاه طلابه ومدرسته ومجتمعه ثم مشكلات المعلم وكيفية مواجهتها ، وقد تساوت المجتمعات المتقدمة والنامية المعاناة من هذه المشكلات وإن استبق التوقيت في بعضها/وكنتيجة لذلك ظهر العديد من التوجهات لإصلاح التعليم في مجتمعنا المصري وكان صدور " تقرير مبارك والتعليم " بداية لإعادة النظر من أجل تقديم منظور شامل في محاولة للعلاج والإصلاح تتطلب ساحة فعالة من جميع فئات المجتمع فقد يستوجب الأمر تقديم العون بادىء ذي بدء من خبراء التعليم والمشتغلين بإعداد المعلم،من هنا نبعت مشكلة البحث الحالي في محاولة لاثراء الصورة بتقديم عدة حركات إصلاحية واتجاهات عالمية طرحت على الساحة أثناء استعراض مشكلة التعليم واعداد المعلمين في بلاد وصلت إلى قمة التقدم من طريق استثمارها واهتمامها بالتعليم واعداد المعلمين وعلى هذا فان مشكلة البحث " تبحث في جدوى محاولات الإصلاح العالمية عن طريق تحليلها من أجل التوصل إلى اتجاهات صالحة للتطبيق " ولدراسة هذه المشكلة ينبغي بحث المشكلات الفرعية التالية والتي يجيب عنها البحث الحالي : ١ــ ماحقيقة دور التعليم والمعلم في علاج التخلف في المجالات المختلفة ؟ ٢ــ ما أبرز الاتجاهات العالمية البناءة التي سعت إلى تطوير النظم التعليمية واعداد المعلم ؟ ٣ــ ماهي معايير الاستفادة من هذه الاتجاهات وحركات الاصلاح الكبرى في معالجة الواقع التعليمي وتوجيه تطوير إعداد المعلم في مصر ؟ .

خطوات البحث : ١ــ حتميات الاهتمام بالتعليم والتعلم ٢ــ تطوير إعداد المعلم في مواجهة أمة معرضة للخطر (دراسة تحليلية لتقرير اللجنة القومية الأمريكية لإصلاح التعليم) ٣ــ معايير وموجهات الاستفادة منه ٥ــ دراسة التقرير الأمريكي ٤ــ تقرير نادي روما الدولي حول التعليم وتحديات المستقبل ومعايير الاستفادة منه ٥ــ دراسة تحليلية لنتائج لجنة التطوير الامريكية الرائدة (" مجموعة هولمز") Holmes المعنية بتطوير التعليم واعداد المعلم ، ومعايير وموجهات الاستفادة من هذه الدراسة ٦ ــ دراسة تحليلية لأعمال اللجنة الإصلاح وتطويرالتعليم الدولية المعنية بتبادل حركات الإصلاح والخبراء بين اليابان والولايات المتحدة ومعاييرالاستفادة من نتائجها ٧ــ نماذج للاتجاهات العامة لمشروعات الاصلاح والتطوير العالمية ٨ ــ نتائج البحث ٩ــ التوصيات ١٠ــ المقترحات .

أهداف البحث : ١ــ تتبع مسار نزعات التطوير وإنجازاتها ومعايير التطوير والاستفادة منها والتي تمت في الولايات المتحدة الأمريكية ٢ــ توضيح الصورة المهزوزة لدى بعض القائمين بأمور التعليم عن أهمية وجدوى التطوير وذلك باستعراض للأهمية البالغة للتعليم وإعداد المعلمين كحتمية من أجل التقدم في جميع المجالات .

٣ــ تقويم شامل لمختلف الاتجاهات والاجتهادات المطروحة والناجحة لتطوير برامج إعداد المعلمين وتهيئة مهنة التدريس ــ وإذكاء وتدعيم فعاليتها في المجتمع ــ من أجل انتقاء أفضلها لملاءمة ظروفنا وأوضاعنا .

حتميات الاهتمام بالتعليم والتعلم : هى قضية قديمة طرحت منذ أكثر من مائة عام فى بلادنا وغيرها من البلاد التى أخذت بها وعليها نهضت حضارتها على أسس أصيلة : هل نجح نظام التعليم الفرنسى فى تكوين الرجال ؟ هل النظام المدرسى الالمانى صالح لتكوين الرجال ؟ وكذلك هل نجح نظام التعليم الإنجليزى فى تكوين الرجال ؟ هذه الأسئلة ليست أسئلة حديثة تطرحها نظمات تربوية دولية أو إقليمية لتقويم مثل هذه الأنظمة فى تلك البلاد كما أنها ليست أسئلة نسألها لأنفسنا لنتعرف سبب أو أسباب تقدم هذه الأمم علينا ؟ بل هى أسئلة طرحتها هذه الأمم على نفسها منذ عشرات السنين .. عرضها مفكر منهم هو الكاتب الفرنسى " أدمون ديمولان Demolan, E. " فى كتابه " سر تقدم الإنجليز السكسون " ، ولاشك أن الهدف من طرح هذه الأسئلة كان فى منتهى الوضوح ، فلا الاسئلة كانت غامضة و لا الإجابة عليها بلغز من الألغاز ، وإنما هى تقول ببساطة : إن ما انتهى إليه حالنا صنعناه بأنفسنا وبرجالنا ، وإن هؤلاء الرجال إنما صنعتهم التربية فى النهاية وأعدهم التعليم ، وإذا كان ما انتهى إليه حالنا لايعجبنا ، فلابد أن نغير التربية لتغيير الرجال ليتغير الحال إلى الأحسن وللإجابة على السوء ال الأول ورد أن الطلاب فى فرنسا كانوا يرون أن التعليم هو مفتاح الوظيفة ، ولذلك كانوا يبحثون عن النجاح فى الامتحانات وبأى ثمن ولو كان هذا الثمن المعارف السطحية فى أقل وقت ممكن ولو لم تتجاوز المعلومات مساحة الذاكرة إلى العقل الناقد .. وكانت هزيمة فرنسا نتيجة لذلك خلال حرب السبعين ومقتضى هذه الهزيمة استعارت فرنسا الأنظمة المدرسية والنماذج التعليمية وبرامج إعداد المعلمين من الدولة المنتصرة فى نفس الوقت،وان الالمان أنفسهم لم يكونوا راضين عن أنظمتهم التعليمية والتربوية وقد أعلن ذلك الامبراطور نفسه فقد أشار منذ مائة عام إلى فشل المدرسة الألمانية مرتين ، مرة من الناحية النفعية ، والفشل الثانى وهو الاهم ـ فلأنها فى رأيه لم تهتم بتكوين (الخلق) و(الشخصية) .. ، أى أنها فشلت فى تكوين الرجال ـ أما عن إجابة السوء ال الثالث فإننا نلخص بعض ما أشارت إليه نصوص أحد المربين الإنجليز أن هدفنا الوصول الى تنمية الانسجام بين كل إمكانات النشاط الانسانى ، فالطفل يجب أن يصبح الرجل المكتمل ، حتى يصير مؤهلا للقيام بكل أغراض الحياة (؟) والمدرسة لاينبغى أن تكون بيئة مفتعلة لا اتصال فيها بالحياة إلا عن طريق الكتب،وإنما ينبغى أن تكون عالما صغيرًا حقيقيا عمليا ، والإنسان ليس ذكاء فقط ولكنه ذكاء متصل بجسم ، فيجب فيه أيضا تكوين العزم والإرادة والقوة الجسمانية والمهارة اليدوية والنشاط . وهذه المبادئ .. أسس أرسيت عليها التربية الإنجليزية مكنت بريطانيا من السيطرة على العالم لمئات السنين .. وإذا مالت عنها انحدرت.ومن العجيب ان هذه الحقيقة أبرزها شارل "ديجول" Degol, S. أحد رموز فرنسا التاريخية حيث أشار فى كتابه " حد السيف " أن سبب هزيمة فرنسا المشينة فى الحرب العالمية الثانية انما يرجع الى فشلها فى اجتذاب أفضل عناصر الأمة للدخول فى الجيش الفرنسى،ان اليابان جعلت للمعلم مهابة الضابط واحترام القاضى ومرتب الوزير،ونفس هذه المعادلة تطرح بشكل آخر لدينا فى مصر .. وهى التحدى الحقيقى وطريق النجاح فى الإجابة على السوء ال التالى : هل نتمكن من اجتذاب أفضل عناصر الامة لمهنة التدريس ؟ إن مهنة المعلم " مهنة المهن " فمن تحت عباءته خرجت كافة المهن الأخرى .. فان أساءت فلنفتش فى هذه العباءة .. وإن أحسنت فما أسبلت هذه العباءة من طهارتها وسموها وعلمها على سائر المهن .. وقيل إن صناعة التربية .. هى صناعة الصلب الأساسية أى أن منها تقوم أعمدة صناعة المجتمع كله .. إن نفسية المعلم قاسم مشترك أعظم فى أحاديثنا كل يوم وفى كل بيت،ففى كل يوم تنعكس شخصية المعلم وعلمه وأخلاقه على مانراه فى أبنائنا وبناتنا من تطورات فى أرواحهم وعقولهم وأجسامهم ان خيرا فخيرا وإن شرا فشر (٦) وذلك مهما يقدمه المعلم من روحه وعقله ووجدانه لأبنائنا من أسلوب ومعلومات يمكنهم من الدراسة والاجابة معتمدين على أنفسهم وتجاربهم "!!سر هذا كله وكيف يكتشف المعلم قدرات تلاميذه باخلاص واتقان كى يوجههم لما يصلح لهم وللأمة ، كيف يستثير كوامن محبتهم للمعلم ؟ كيف يمكنه أن يوجه هذا الى الآداب وذلك إلى الطب والهندسة أو الثالث إلى المحاسبة والصحافة ؟ كيف يقوم بهذه الإنجازات التى تعجز قلوب الآباء مجتمعة بحبهم ورعايتهم

عن إحداث أقل القليل منها فى نفس تلميذ واحد ؟ على الجانب الآخر نجد أن الإخفاق فى عمليات التعليم والإعداد العادى فى مكانة المعلم ودوره كان سببا فى ازدياد التوترات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها مما تتميز به المجتمعات الحديثة والمتخلفة على السواء ، وإن التزايد فى حدة التوتر العالمى يرجع إلى السرعة المتزايدة فى التغيير بما لاتستطيع معه حركة التعليم أن تساير له بما يحيط بها من ركود . إن هذه الآراء تدعمها البيانات والتقارير التى تؤكد أن التغيير اللازم فى النوع أكثر منه تغييرا فى الدرجة . بعبارة أخرى لايمكن الاكتفاء بإضافات بسيطة لخبرات التعلم مدى الحياة أو إدخال بعض التعديلات على المناهج لكى نغطى الفجوة البشرية أو نزيلها ، والحقيقة الواضحة أن الدول الصناعية ذاتها بالنسبة إلى درجة أهميتها تعتبر متأخرة اذا قيست بما كان يجب أن تكون عليه لأنها عاجزة عن أن تتعلم كيف تدفع المعرفة وتنميها وتستخدمها لصالح البشرية عامة فهى بعجزها هذا تخلق مشكلات عالمية كثيرة مثل الأسلحة الفتاكة المدمرة والتكولوجيا المجردة من مراعاة الإنسانية وتخريب الإنسان من الداخل واستنزاف الموارد الطبيعية وإقامة المعوقات فى سبيل إعادة بناء النظام الدولى .. إن هذه الممارسات التى تعتمد على التعلم الصبانى (عكس البنائى) يمكنها من دعم النظم السياسية الراهنة ونظم الحياة القائمة ، ولكن كل هذا يسير على حساب انحطاطها وضعفها وتدهورها والأسلوب المعقول الوحيد لإنماء التعلم المحدد هو إحداث تحول أساسى شعورى أو هو خلق مجموعة بشرية ذات منظور جديد للتعلم وذلك بإعادة النظر فى أمور إعداد المعلمين الحاليين ومن هم على أعتاب المستقبل القريب ولكن ذلك السعى نحو منظور جديد لإنقاذ العملية التعليمية لم يمنع بعض المجتمعات التى تقوم على الآلية من أن تصرخ مفتقدة النواحى الوجدانية والإنسانية فى إطار حياتها ولم يمنع بعض المجتمعات الأخرى أن تنادى ليس فقط بتربية متغيرة فى مجتمع جديد ولكنها استغاثت بمفكريها وجميع عناصر أمتها من أجل التفوق فى التعليم وهى لاترضى بمستويات عادية للطلاب بل بصيحاتها من أجل الإتقان البالغ المثالية ، التفوق والامتياز فى السلوك الاجتماعى ، التفوق والامتياز فى الأداء و التعلم ، التفوق والامتياز فى التسويق من أجل السيادة والسيطرة على أجواء ومسطحات الأرض ولذلك وجهت تحذيراتها إلى كل الأنظمة التربوية بالمخاطر القومية الشديدة التى استشعرت وجودها نتيجة نمو قوة أخرى منافسة لها على المستوى الاقتصادى (٥) .

تطوير إعداد المعلم فى مواجهة أمة معرضة للخطر :

شعرت الامة الأمريكية ببوادر الخطر والتنبؤ بانحسار الهيمنة على العالم نتيجة إطلاق الاتحاد السوفيتى لقمر " سبوتنيك " وبدأ على الفور اعادة تقويم شامل للتعليم الأمريكى تمخض عن صدور قانون الدفاع التربوى ١٩٥٧ الذى أحدث ثورة عميقة كان من نتائجها تحقيق السبق فى الوصول إلى القمر وتحقيق التفوق والسيطرة على جميع نواحى الحياة فى العالم ، ولم يتنبه الأمريكى إلى ضرورة إعادة النظر وتطوير التعليم الا بعد أن واجه نوعا آخر من التحدى جاء نتيجة دخول اليابان حلقة المنافسة الاقتصادية وتوالى تفوقها مما دعا الرئيس الأمريكى إلى توجيه الدعوة إلى جميع عناصر الامة الامريكية للانتفاضة من أجل إعادة التفوق والسبق، وبدأت اللجنة أعمالها بتشريح لشئون وزارة التعليم الأمريكى والبحث بعمق فى أبعاد وجذور البرامج والنظم والمناهج التعليمية وتوسعوا بما لديهم من حرية النقد والمراجعة وإعلان النتائج وتخطئة ماينبغى تخطئته ، وهدم ماينبغى هدمه واحلال جديد مدروس ليحل محل قديم دارس ، واعتبروا التدنى فى مستوى التعليم بعد أكبر قوة معادية للأمة الأمريكية وبالتالى أسرعوا باعلان الحرب الشاملة عليها .

وتضم اللجنة أعلاما مرموقين من الشخصيات التربوية ، وقادة الصناعة والتجارة ورجال المال والشخصيات العامة ، كما حرصت على أن تضم ممارسين تربويين من الميدان ، وقد قامت اللجنة بدراسة العديد من تقارير الخبراء والبحوث التى تناولت تقويم التعليم وتلقت مقترحات من الهيئات والمنظمات المهنية والتعليمية والمعنية بشئون الاقتصاد ، كما عقدت العديد من الاجتماعات للاستماع إلى وجهات نظر المعنيين والمهتمين بشئون

التربية حول وسائل تطويرها وأقامت منبرا مفتوحا للحوار فى عدد من اللقاءات الإذاعية للراغبين فى الإدلاء بآرائهم حول الإصلاح من خلال اجتماعات عامة وعقدت ندوات ومؤتمرات على طول الولايات المتحدة وعرضها ليتاح للولايات المتحدة بظروفها ومشاكلها الخاصة فرصة الاشتراك والحوار،واستغرق العمل ١٨ شهرا من العمل القومى المتواصل ، وقد صدر التقرير الختامى ١٩٨٣ فلقى مدى واسعا من الاهتمام من وسائل الإعلام كتقرير قومى عن التعليم ، وتناولته الكتابات التربوية ومراكز البحوث بالمناقشة والحوار .

جاء فى تقرير اللجنة القومية الأمريكية مايوضح أن الأمة الأمريكية معرضة للخطر نتيجة لإهمالها لشئون التعليم وقد اشتمل التقرير على معالجة تفصيلية وموضوعية لعدة نواحى أساسية أهمها : المخاطر التى يتعرض لها التعليم فى أمريكا ، مؤشرات الخطر ، الآمال والمثبطات ، التفوق فى التعليم ، المجتمع الدائم التعلم وقد تضمنت النتائج التى توصلت إليها اللجنة : المحتوى ، التوقعات ، الوقت المتاح للتدريس ، التدريس وقد جاءت التوصيات منبثقة من النتائج ، كما نوهت إلى الدعم المالى وقيادة الإصلاح ، وحرصت على توجيه كلمة إلى الآباء باعتبارهم مشاركين فى المسئولية ووجهت اللجنة أيضا كلمة إلى الطلاب . وسوف نستعرض موجز لما جاء بالتوصية (د) حول التدريس الذى تضمن سبعة أجزاء يهدف كل منها إلى تحسين إعداد المعلمين وجعل مهنة التعليم أكثر مكافأة واحتراما . ويلاحظ أن كل جزء من الأجزاء السبعة وإن كان قائما بذاته فى معالجة موضوع واحد إلا أنه لاينفرد عن غيره من الأجزاء عند التطبيق والتنفيذ وهى كما يلى : ١ــ على الأشخاص الذين يودون إعداد أنفسهم لمهنة التعليم أن يثبتوا أن شروط المستوى الرفيع المطلوب متوافر لديهم ، من حيث استعدادهم وقابليتهم للمهنة ومن حيث كفاءتهم فى مجال أكاديمى معين ، وينبغى أن يحكم على الكليات والجامعات التى تقدم برامج لإعداد المعلم بمقدار توافر تلك المعايير فى خريجيهم .

٢ــ ينبغى أن تزاد رواتب مهنة التعليم ، وأن تصبح منافسة للمهن الأخرى ولتغيرات سوق العمل، وأن توضع على أساس الأداء ، وأن ترتبط قرارات الراتب ، والترقيات والمعاش التقاعدى بنظام فعال للتقويم يشتمل على تقويم يقوم به النظراء بحيث يكافأ المعلم المتميز ويشجع المتوسط وينمى الضعيف أو تنهى خدماته .

٣ــ ينبغى أن تتبنى مجالس إدارة المدارس عقدا للمدرسين مدته أحد عشر شهرا مما يضمن توفير وقت كاف للتنمية المهنية وتطوير المنهج ، ولتوفير البرامج للطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة ووجود مستوى أكثر ملاءمة لتعويض المعلمين .

٤ــ ينبغى أن يتعاون أعضاء مجالس إدارات المدارس والإداريون والمدرسون لتنمية سلم الارتقاء المهنى للمعلمين بحيث يفرق بين المعلم المبتدئ والمعلم ذى الخبرة والمدرس المتمكن .

٥ــ ينبغى استخدام موارد بشرية إضافية من خارج المدرسة لعلاج المشكلة العاجلة،ونقصد بها النقص الحاد فى مدرسى الرياضيات والعلوم ، كأفراد مؤهلين بما فيهم الخريجين الحديثون الحاصلون على الدرجة الجامعية فى العلوم والرياضيات وطلاب الدراسات العليا والعلماء والعاملون فى الصناعة أو المتعاقدون ــ يمكن من خلال اعداد ملائم ــ أن يبدأوا التدريس مباشرة فى هذه الحقول ويرى التقرير أن عددا من المراكز العلمية القيادية لديها الإمكانات والقدرة للبدء فى إعداد المعلمين عاجلا لهذا الغرض . كما ينبغى أن يوجه جهد مماثل لإعداد المعلمين لمجالات أخرى تبدو الحاجة ملحة إليها كاللغة الإنجليزية .

٦ــ ينبغى أن توفر الحوافز كالمنح والقروض التى تجتذب الطلاب للالتحاق بمهنة التدريس وبخاصة فى التخصصات التى تعانى نقصا واضحا .

٧ــ المدرسون الأوائل الممتازون ينبغى أن يشاركوا فى تصميم برامج إعداد المعلم وفى الإشراف على المعلمين خلال سنواتهم التجريبية الأولى (١٠)

وقد تبدو هذه التوصيات متداولة وسبق طرحها فى مناقشات ودراسات تربوية ليست بالقليلة ولكن كونها

نبعت من دراسة قومية توفرت لها الامكانات التى حظيت بها تلك الدراسة بجعل منها منبرًا للاسترشاد ليس فقط فى نتائجها ولكن فى تناولها لمصادر الازمة التعليمية، ويمكن أن يتضح ذلك من عرض لمجالات دراسة الأزمة التعليمية فى الولايات المتحدة وهى كما يلى :

١ــ المخاطر : عرضت اللجنة بعد بحث مستفيض وشامل لأنواع المخاطر التى تتعرض لها الأمة نتيجة تدنى مستويات التعليم وهى كما يلى :

- استهل التقرير بحث المشكلة بتقديم المخاطر وتوجيهها للشعب الأمريكى بادئ ذى بدء .
- التاريخ لايرحم الكسالى والمناقشة انتقلت من التجارة الى الافكار .
- الخامات الجديدة للتجارة الدولية : المعرفة ــ التعلم ــ المعلومات ــ الذكاء .
- القوة المعنوية والفكرية تلك التى تربط فى إحكام نسيج حياتهم الاجتماعية وليس مجرد الصناعة والتجارة وحدها .
- التربية وحدها طريق التفاهم المشترك بين جميع العناصر .

٢ــ مؤشرات الخطر : ضمن تقرير مؤشرات الخطر احصاءات ــ توضح تدنى مستويات الطلاب الأمريكيين بالمقارنة بالدول الصناعية وتزايد المقررات العلاجية للضعاف وتناقص نسبة الموهوبين فى مهارات الدراسة والعمل ووجود هوة تزداد اتساعا بين صفوة محدودة العدد بين المعلمين والتكنولوجيين وجمهور المواطنين الذين هم على غير معرفة بالقضايا التى تحتوى على جانب علمى وجوانب إنسانية وهذا أدى إلى إضفاء صفة الحادية الشديدة على المجتمع الأمريكى - وقد كان التقرير موفقا فى التعبير عن هذه الحقائق بأسلوب الاحصاءات على اعتبار أنه أصدق الأساليب فى التعبير والإدراك الفورى لأبعاد الازمة وأكثرها استيفاء لجوانبها .

٣ــ الامثال والمثبطات : ادعاءات تفوق معلمة والحقيقة المختنقة تدنى فى المستوى بالجامعات والمدارس وهذه نقطة قوى أظهر من خلالها التقرير القوى البعد السطحى المعلن وكشف عن تأثيره الواقعى .كما أوضح التقرير أن المعلم محاصر من الجميع وأنه ضحية أو مهرب أو شماعة يعلق عليها المجتمع سلبياته .

٤ــ التفوق فى التعليم : يعرف التقرير السبق والتفوق فى التعليم بأنه يعنى أشياء كثيرة مترابطة على المستوى الفردى ومستوى المدرسة والكلية ومستوى المجتمع الذى يتبنى السياسات ويسعى لتزويد أبنائه من خلال التربية بالمهارات التى تجعلهم قادرين على الاستجابة لتحديات عالم سريع التغيير ، وذلك من خلال هدفين ينبغى أن يكونا متلازمين وهما : المساواة والنوعية الرفيعة ولايجوز أن تسمح لايهما أن يستسلم للآخر أو أن نخلى له السبيل سواء أكان ذلك فى النظرية أم فى التطبيق عن طريق ١- تنمية مواهب الجميع ٢ ــ اعادة بناء النظام التعليمى وخلق المجتمع الدائم التعلم بمعنى تواصل التعليم مدى الحياة وتوفر فرص اكتساب الخبرات التعليمية المساعدة فى البيوت والاعمال والمتاحف والمعارض ومراكز البحوث ، وأن تكون التربية الأساسية بداية للتفوق وليست هدفا فى حد ذاتها .

٥ــ المجتمع الدائم التعلم : عبر التقرير عن مضمون هذه العبارة فى أن التربية يجب ألا تقتصر أهميتها على ماتسهم به فى تشكيل المستقبل المهنى للفرد ، بل إنها تمتد لتشمل القيم التى تضفيها إلى نوعية حياة المرء فى عمومها لكى تمكنه أن يتعلم أكثر كلما ازداد التغير وهو يلقى تبعة ذلك على الإصلاح التربوى .

٦ــ الادوات المتاحة لإصلاح التعليم : تعتقد اللجنة أن المواد الخام اللازمة لاصلاح النظام التعليمى تنتظر من يعبئها من خلال قيادة فعالة وهى : ١ــ القدرات الطبيعية للناشئة تصرخ طالبة من ينميها ، ٢ــ التزام الأمة بتوفير فرص التعلم للجميع وتحقيق معدلات عالية ٣ــ الحلم الأمريكى الملح الذى يرى أن الاداء الرفيع يمكن أن يرفع من مكانة الفرد فى حياته وبشكل مستقبله ٤ــ ذلك الإصرار من جانب المعلمين ــ فى مواجهة الصعاب رغم تناقص الجزاء ــ على أن يهيئوا أنفسهم لخدمة التعليم فى المدارس والكليات ٥ــ عبقرية

صانعي السياسة في الأمة من علماء ومربين ، وباحثين في التماس الحلول بمجرد إدراك المشكلات وتفهمها بشكل أكبر ٦- الاعتقاد التقليدي ان الانفاق على التعليم استثمار في الموارد البشرية الدائمة التجدد وهي أكثر دواما ومرونة من الاستثمار في المصانع والأجهزة ٧- التقاليد الرصينة التي يمثلها القرار الذي يقضي بأنه يجب على الحكومة الفيدرالية أن تدعم موارد الولايات المتحدة والمحليات والموارد الأخرى بما يعين على تحقيق الأهداف التربوية القومية ٨- التزام المجتمع : إن الدعم الذي يمكن أن يقدمه المجتمع للتربية هو أقوى الأدوات المتاحة أمام إصلاح التربية وتعد قضية الإنفاق على التعليم أبرز نواحي الاهتمام للجنة القومية للتعليم التي شكلها رئيس الولايات المتحدة .. وتشير نتائج الاستفتاء الذي أجرته اللجنة لتعرف آراء الجمهور في ترتيب نواحي الإنفاق القومية أن التربية والتعليم احتلت المكانة الأولى بين ١٢ جهة اشتمل عليها الاستفتاء كان من بينها الصحة والخدمات الاجتماعية والدفاع العسكري . فقد أكدت نتائج الاستفتاء أن الرأي العام يدرك الأهمية القصوى للتربية كأساس لحياة تكفل الرضا لمجتمع متحضر متنوع الاقتصاد ولامة آمنة مستقرة (١٠) كما تضمن التقرير أن المواطنين أيضا في أعماقهم يدركون أن أمن الولايات المتحدة يتوقف أساسا على (فطنة الشعب ومهارته) ويضمن بروح الثقة في يومه وغده ولهذا كان من الضروري وخاصة ابان فترة الانحدار في الإنجاز التربوي على الحكومة - على كل مستوياتها - أن تؤكد مسؤوليتها عن رعاية وتنمية رأس المال الثقافي للأمة (٨) .

٧- خلصت اللجنة في تقريرها إلى أن انحدار مستوى الأداء التربوي إنما يرجع في جزء كبير منه إلى توزيع غير ملائم للأمور على النحو التالي الذي تدار به عملية التربية نفسها ، وتشير هذه النتائج التي استخلصت من قائمة عريضة تعكس قصور في نواحي أربع من العملية التربوية وهي جوانب : محتوى التعليم ، توقعاتنا لأداء الطلاب ، الوقت المتاح للتدريس الفعلي ، نعرض لما جاء بالتقرير حول محتوى التعليم " تقصد اللجنة بالمحتوى " مادة " التعليم أي المقررات التي تدرس ونظرا للاهتمام الشديد بهذا الجانب قامت اللجنة بفحص نماذج من مقررات المدارس الثانوية التي درسها الطلاب عام ١٩٦٩ ، ثم قارنتها بنماذج من المقررات التي درست حتى ١٩٨١ وفي ضوء تحليل هذه المقررات خلصة اللجنة إلى مايلي :

- جاء في التقرير " مناهج على نظام الكافيتيريا " . " إن مناهج المرحلة الثانوية قد عدلت ونسقت وحذف منها الى حد أنه لم يعد لها هدف رئيسي ، ونتيجة لذلك أصبح لدينا منهج على نظام (الكافيتيريا) حيث يمكن أن يخطيء المرء فيتناول القبلات والحلوى على أنها الأطباق الرئيسية ، فقد هجر البرامج المهنية وبرامج الإعداد للجامعة إلى مقررات " المسار العام " General track courses باعداد كبيرة "والباحثة تحذر بشدة من الانصياع الكامل للصيحات التي تتعالى بالشكوى من ازدحام المناهج في مصر ، الأمر الذي يتبعه مزيد من المحاولات لتخليص المحتوى من مضمونه المتكامل الذي يساعد على البناء المعلوماتي واللغوي للتلاميذ في مراحل التعليم العام مما سيؤدي في النهاية بالمحتوى إلى مايعاني منه المحتوى الدراسي للكتب الأمريكية والذي أدى بهم إلى اعتباره " منهج الكافيتيريا " . كما أشار التقرير إلى مايسمى " بالمنهج المهوش " ويقصد به المنهج الذي يتيح الاختيارات الواسعة أمام الكلية مما يجعلهم لايكملون المقررات الأساسية للبناء التعليمي للطالب مثل الجبر والجغرافيا ويلجأون إلى المناهج العامة مثل مقررات الخدمات الشخصية ومقررات مطالب النمو مثل مقررات إعداد الراشدين لمرحلة الزواج .

التوقعات : تعرف اللجنة استخدامها لكلمة التوقعات بأنها " مستوى المعارف ، والقدرات والمهارات التي ينبغي أن يمتلكها ويحصلها خريج التعليم الثانوي وخريج الجامعة ، كما تشير التوقعات أيضا إلى" الوقت، والعمل الجاد ، والسلوك ، وضبط النفس وتوافر الدافعية ، اللازم للانجاز لاجتياز المرحلة الثانوية وفق المستوى المطلوب . كما تناول التقرير النهائي للجنة التعليم الأمريكية المعرف بتقرير " أمة معرضة للخطر" أن تدني المستوى التعليمي وانحسار مستويات التفوق بين الطلاب ناتج عن انخفاض كمية الواجبات المنزلية لطالب

الصفوف العليا من المدرسة الثانوية بمقدار الثلثين،ولايستغرق أداؤه كما يشير التقرير أكثر من ساعة زمنية واحدة ، وبناء على هذه النتيجة فإن الباحثة توجه الأنظار الى خطورة الصيحات التي تتطلق من أولياء أمور التلاميذ بالمدارس المصرية التي تنادي بتخفيض الواجبات المنزلية المعطاه لابنائهم " وهذه النتيجة التي توصل اليها التقرير الأمريكي تنبيء إلى ضرورة ترشيد إعطاء الواجبات وإخضاعها لعمليات شاملة من التقويم وليس المسارعة بتخفيضها أو إلغائها حتى لايتعرض مجتمعنا المصري للمخاطر التي أدت للانصياع لمثل هذه الممارسات . وهناك نقطة هامة كشفت عنها نتائج التقرير تشير إلى أنه نتيجة لتخفيض المتطلبات اللازمة لدخول الجامعة أو مايعرف باختبارات الحد الأدنى من الكفاءة في الأداء Minimum - Competency Examination هو انحدار واضح ومخيف في مخرجات التعليم لدرجة أن أغلب الطلاب كانوا قادرين على التمكن من ٨٠٪ من المواد الدراسية التي تحتويها كتبهم دون الحاجة الى فتح تلك الكتب ، مما يشير الى أن تلك الكتب لاتتحدى قدرات الطلاب التي أعدت من أجلهم/هذا من ناحية/ومن ناحية أخرى أن هذا الاجراء جاء نتيجة انخفاض الإنفاق على الكتب المدرسية مما أدى الى بطالة يتعرض لها هؤلاء الخريجون نتيجة لارتفاع المستوى المطلوب في سوق العمل عن مستوى الخريج الجامعي . وفي رأي الباحثة أن هذا ينتج عن انتشار الجامعات الخاصة في الولايات المتحدة - وعلى الرغم من عدم انتشار الجامعات الخاصة في مجتمعنا المصري الا أن الأسباب التي أدت إلى انخفاض مستوى خريج الجامعة في مصر أحد نتائج عدم تطوير المناهج في كليات الجامعة بصفة عامة وفي كليات التربية بصفة خاصة حيث توجد كثير من المناهج لم يتغير محتواها منذ عشرين عاماً على الاقل ومازالت تدرس حتى الآن في الوقت التي يموج المجتمع بتيارات التغير في جميع المجالات .

ولتحقيق نتائج اللجنة أورد التقرير مايسمى بتوصيات في مجال التنفيذ والتطبيق جاء فيها أن مايعنيه التقرير بأساسيات المنهج هو : تزويد التلاميذ بالمهارات المتوقعة نتيجة تدريس كل مادة دراسية وقد جاء بالتقرير المتوقع من التلاميذ في جميع المواد الدراسية - نذكر منها على سبيل المثال - ماجاء حول المتوقع من الطالب من دراسة منهج الاجتماعيات للمرحلة الثانوية كما يلي :

(أ) يمكن الخريجين من معرفة موقعهم وإمكاناتهم بالنسبة للكيان الثقافي والاجتماعي الأوسع الذي يحتويهم .

(ب) تفهم المسار العريض للأفكار القديمة والمعاصرة التي أسهمت في صياغة عالمنا .

(جـ) تفهم كيف يعمل نظامنا الاقتصادي والسياسي .

(د) ادراك الفرق بين المجتمعات الحرة والمكبوتة ، اذ أن ادراك تلك الفروق ضروري للممارسة الواعية والملتزمة للمواطنة في مجتمع مصر (١٠)

والباحثة تعرض هذه المتطلبات أمام واضعي ومطوري مناهج الاجتماعيات لتحري مدى توفرها بمناهجنا .

نواحي الاستفادة من تقرير لجنة التعليم القومية بالولايات التحدة :

ترى الباحثة ان استعراض أهم ماجاء بالتقرير بدون تعليق يتيح الفرصة لتفسيرات متنوعة وعريضة :

١- دعا التقرير الى العودة الى الأساسيات في المواد الدراسية،ولايعني ذلك العودة الى التلقين ولكن يقصد بالأساسيات : اللغة القومية والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية وعلوم الحاسب الآلي.ولايقصد بالعودة الى الأساسيات عدم الاهتمام بالطفل وجعله محورا للتربية ولكن الطفل سيظل أبدا ودائما محور التربية ولكن التقرير يلفت أنظار المربين الى خطورة الجري اللاهث وراء التجديد من أجل التجديد وتبني ممارسات " كديكور تربوي " لشغل الساحة عن متطلبات التنمية للإنسان في أساسه .

٢- أكد التقرير على أهمية الاتجاه نحو الإتقان وجعله قضية أساسية،بدأت تبهت ملامحها في نواحي الحياة المختلفة وحذر من الاتجاه نحو الآلية التي أدت إلى أن أصبحت الصورة تبدو أكثر قتامة .

٣ــ تنساب من خلال التقرير دعوة واضحة إلى مزيد من الحزم فى مناخ التعليم إذ يوصى التقرير " بأن تتبنى المدارس والجامعات والكليات مستويات أكثر صرامة قابلة للقياس ذات توقعات أكبر للاداء الاكاديمى والسلوكى للطلاب،كما ينص التقرير على تنمية قواعد صارمة وعادلة تطبق بثبات لضبط مسلك الطلاب ويرى التقرير أن الانحراف فى السلوك عند الطلاب يرجع فى جزء منه الى قصر اليوم الدراسى نتيجة للسياسة التى سادت الولايات المتحدة من إعطاء فرصة أوسع للطالب للنشاط .

٤ــ يؤكد التقرير على ضرورة العودة إلى الاجتماعيات والدراسات الإنسانية وعدم المبالغة فى ضرورة اكتساب الجوانب التكنولوجية والمهارات الآلية التى تبعد الطالب عن تنمية الإحساس بالروابط الاجتماعية المشتركة كمجتمع واحد على أساس أن " الإنسانيات تثرى حياتنا القومية " .

٥ــ إن أحد الأسباب الرئيسية التى تحول دون قيام سياسة فعالة هو غياب المعلومات والتدريب اللازم وهذا يعنى أن الإصلاح التربوى لايتحقق الا اذا توافر له وعى بالمشكلة ، وإرادة حقيقية للتغيير ، ولكن الوعى لايتحقق بالاستناد على الحدس والملاحظة العامة وحدها .

٦ــ ان توقعات المربين والمدارس والجامعات لاداء الطلاب كانت توقعات تتجه الى التساهل وعدم التطلع الى الاداء الممتاز بل إنها ــ كما يذكر التقرير ــ كانت أقل بكثير مما يستطيع الطالب العادى أن يقوم دون جهد يذكر ــ ويؤكد التقرير أن تدنى المستوى حدث بالرغم من أن الولايات المتحدة تمثل أعلى نسبة انفاق على طالب المدارس العامة .

٧ــ يذكر التقرير أن فى مقدمة الأسباب وراء انخفاض مستوى التعليم " ذلك التغير الذى لحق بالقيم والاتجاهات مما ألقى عبئا ثقيلا على المدرس " نتيجة لافتقاد الرأفع للتعليم وزيادة عدد الاطفال المشكلين .

٨ــ نتيجة للمساوىء العديدة فى المجتمع الأمريكى وزيادة الأعباء على المدرس أصبح مطالبا بالاعمال الكتابية التى تستهلك وقتا كان يخصصه فى تنمية العلاقات الاجتماعية والعمل كقائد للتلاميذ وكنتيجة لإرهاق مهنة التدريس واهمال المجتمع لاحتياجات المدرس إلى تحول اهتمامه عن تطوير التدريس ورعاية الطلاب إلى الانضمام الى الجماعات النقابية المطالبة بمزيد من المكاسب المادية والتركيز على قضايا العيش والأجور وساعات العمل والأمن الوظيفى وغياب قضايا كانت هى محور إنشاء الاتحادات مثل السعى إلى تطوير الأداء ومعاقبة الكسالى فأساءت بذلك الى المهنة أبلغ اساءة .

وتود الباحثة التأكيد على أن هذه الأمراض والعلل التى جاءت فى التقرير موجودة ومتوارثة ويعانى منها مجتمعنا المصرى التعليمى والاجتماعى،وهذا يفرض علينا حتمية تتبع مسارات التقرير الأمريكى ، لنرى ماحققه الآخرون وأن نرصد بدقة فروق العلاقة بين مانمرسه ومانعايشه ومانحتاج اليه .

تقرير " لنادى روما الدولى " حول " التعليم وتحديات المستقبل " " نماذج وأمثلة لمنظور جديد للتعليم "

يتساءل فيه عما إذا كانت هناك طرق أكبر سرعة وأكثر أداء من الطرق التطويرية وعما إذا كان هناك أساليب أكثر أمنا وأقل تكلفة وأضمن للعدالة من التعلم بالصدمة " وهذا التقرير يسعى إلى رفع راية التعلم لتحقيق البقاء مع الكرامة ضمن سياق التغير والتغيير . وقد أوضح عدة شروط وسياسات لازمة لتطوير منظور جديد للتعلم نعرض لها كخطوات على طريق التطوير للممارسات والاتجاهات المعتدلة لتطوير إعداد المعلم وهى كما يلى :

ــ اجتثاث الفقر وإشباع أهم الحاجات الإنسانية المادية الأساسية (الغذاء ، الصحة ، المأوى ، العمل) . والحاجات الأساسية غير المادية (تعلم القراءة والكتابة ، التحاق الجميع بمدرسة،حقوق الانسان) ويكون ذلك فى أقرب وقت ممكن .

ــ جعل الناس أكثر ادراكا لما يؤثر فى سلوكهم مما يحيط بهم من تكوينات اشتراطية ومن أساليب التناول حتى يخففوا من العلبة (ايجاد طبقة عالية) فى عالم التعلم مما تخلقه الضغوط والضوابط الاجتماعية والسياسية على أهداف التعلم الانتقائية الخالية من النشارك .

- معاونة الأفراد لكى يحددوا لأنفسهم مواقعهم (بدلا من أن تتحدد لهم) ، وذلك بالنسبة للمجتمع ، وبالنسبة للزمان وللمكان وبالنسبة لغير ذلك مما يريدون معرفته لزيادة التحديد .
- احترام الهوية الثقافية ، وتقدير التنوع الثقافى مع اقرار متطلبات العالمية .
- إيجاد المعايير والضوابط الجديدة وخلق الترتيبات للمشاركة مما يمكن عن طريقه تيسير تقاسم المعارف والمهارات والشارك فيها على المستوى الدولى .

يلاحظ على هذا السياق للمضمون الجديد للتعلم أن تصميم السياسات ووضع البرامج لدعم حركة التعلم المحدد وخلق الظروف اللازمة لتطويرها كل هذا يتوقف على الأخذ بغرض واحد على الأقل وهو توافر بقومات والظروف الملائمة لتشجيع الارادات لاحداث عمليات تغيير أساسية ، حتى اذا لم نكن ندرك كل الملابسات إدراكا كاملا بصورة مسبقة ، فالطريق إلى التعلم المجدد ينطوى بالضرورة على قدر من المجازفة نسميه " مجازفة التجدد " وبدون هذا الحد الأدنى من المجازفة لن يكون هناك منظور جديد للتعلم المجدد .

وهناك فرض آخر يحتاج الى فحص ودراسة جاء فى سياق التقرير التعليمى لنادى روما الدولى مفاده أنه لايمكننا أن ننكر أنه بينما تتبع عمليات التعلم نمطا عالميا ، فان طرق التعلم وأساليبه تتصف بصفات خاصة ترجع الى الخلفية الثقافية والى الظروف المحلية ومع ذلك لابد من التسليم بأن طرق التعلم ومناهجها وموادها وأساليبها شأنها شأن أى قطاع آخر فى المجتمع المعاصر عرضة للتأثر بالمؤثرات العالمية المتزايدة بأبعادها المتنوعة بما فيها الحاجة الى تطوير التعلم والتغيرات فى كيفية بناء ونشر طرق التفكير وفى إرادة للتعاون والتكافل من أجل البقاء (٢) .

دراسة تحليلية للجنة التطوير الرائدة " مجموعة هولمز " : (١٢)

خلصت الاجتهادات الشعبية والقيادية الى الاقتناع بأهمية التعليم الجيد لقيادات التعليم والمعلمين ومن ثم فقد وجهت الدعوة إلى المشاركة فى مسيرة الإصلاح وقد استجابت بالفعل جماعات رائدة من أبرزها " مجموعة هولمز" (نسبة الى هنرى هولمز عميد كلية التربية جامعة هارفارد) وتشكلت من عدد من نواب مديرى الجامعات وعمداء كليات التربية بالولايات المتحدة عام ١٩٨٣ وباشرت عملها بدراسة تحليلية لموضوع تعليم المدرسين مستهدفة التوصل الى الوسائل التى يمكن أن يتحقق بها تطوير برامج إعداد المدرسين وتعليمهم التى تقدمها مختلف الجامعات خاصة تلك المعنية بأجراء الأبحاث العلمية ، والتى يُعد ذلك من بين مسئولياتها . وقد كان للاجتماعات الأولى لهذه الجماعة ، ردود فعل فاقت كل التوقعات تمثلت فيما أثارته تلك اللقاء ات من هبوب رياح القلق ، وكأن هذه القيادات التعليمية تدير للقيام بثورة أو انقلاب وهو أمر جدير باحداث مثل هذا الانقلاب لتوجيه أنظار المعنيين بالتعليم إلى خطورة الإهمال وتعد الأمة جميعها معنية بهذا الموضوع وبالتالى فهو يستحق تحديد واضح لمستويات جديدة راقية لتعليم المدرسين.وقد واصل أعضاء مجموعة " هولمز " بحثهم وتأملاتهم التى يتبين لهم منها أن مشكلة تطوير اعداد المدرسين بالغة التعقيد بدرجة تفوق كل التوقعات وأنها تتطلب فترة زمنية تتراوح بين ثلاثة وخمسة أعوام لبحثها وفترة مماثلة لقياس مسوى الفعالية وقد تناول التقرير المبدئى مشروع توصل من خلاله الى الأهداف والمفاهيم ثم تبعها خطوات للعمل توصلت إلى تحديد أوضح لمستويات التطوير التى ستتولى تحقيق الأهداف فى مختلف الأنشطة الفكرية والسياسية المتطلبة لتأمين مستقبل المدرسين وإعدادهم وفقا لمستويات مقبولة وفى بيئة مواتية بصورة مستمرة ، وقد دعى للمشاركة فى تطوير وتنفيذ دراسات هذه اللجنة مايزيد عن مائة جامعة رائدة تتمتع بخصائص متميزة وتكون القاعدة العلمية لاتحاد إعداد المدرسين الأمريكى ومن المعروف أن اتحاد اعداد المدرسين الأمريكى يسير وفق خطة لتحقيق أمرين أساسيين : أولهما اصلاح مسيرة تعليم المدرسين ، والثانى تطوير مهنة التدريس ذاتها وتتلخص أهداف العمل الاجرائى لمجموعة " هولمز " فى

النقاط التالية : ١ــ العمل على جعل المدرسين أكثر صلابة من الناحية الفكرية من حيث الالمام بالموضوعات العلمية والمهارة والقدرة على التدريب ٢ــ الاعتداد بالفروق التى تميز المدرسين الاكثر كفاءة من حيث التزامهم وتعليمهم وسوء هلاتهم وأدائهم العلمى والمهنى ٣ــ تحديد مستويات يلتزم بها عند التعيين . كذا الاختبارات والمتطلبات التعليمية التى ترتبط بواقعهم المهنى على أن تكون جميعها ذات مستوى فكرى متميز . ٤ــ ربطالمدارس بالمؤسسات التعليمية لإحداث نقطة التقاء لاساليب التدريس والنظريات التدريسية . ٥ــ تطوير المدارس لكى تكون مكانا أفضل للعمل والتعلم وذلك باعطاء قدر أكبر من الاستقلال المهنى وصلاحيات قيادية للمدرسين والتخفف من مظاهر البيروقراطية .

وطرحت المجموعة عدة تغيرات بصدد الترخيص بممارسة مهنة التدريس اشتملت على تقسيم فئات المدرسين إلى مدرسين محترفين والمدرسين المحترفين المهنيين ومجموعة مساعدى المدرسين وقد وضعت شروطاً وضوابط لانضمام كل مدرس إلى أى من الفئات الثلاثة .

اقترحت اللجنة حتمية تغيير الكثير من طبيعة الدراسات التربوية وتعديلها على النحو الذى يضمن تماسك الخلية التعليمية لمدرسى المستقبل، ولإحداث ذلك يتعين أن نضع فى اعتبارنا عدة أمور متشابكة ومعقدة،منها القضاء على الآراء السائدة حول المفهوم الساذج والخاطئ حول التدريس والذى تشير فحواه الى أن أى شخص يمكن أن يقوم بالتدريس مهما كانت قدراته محدودة ، وهناك رأى ساذج آخر يتصور أن التدريس ماهو إلا عرض (أو تمرير) أو نقل لكم من المعرفة،ورأى ثالث يعتقد أن التعليم هو نقل المعلومات وحفظ النظام،وهناك من يضيف إلى ماسبق القدرة على التخطيط . وهذه الآراء وان كانت منتشرة الا أنها تبتعد بمهنة التدريس عن عنصر الاحتراف والتفوق فيه وأهمية عنصر التجاوب مع الطلاب التى تميز التدريس الفعال والقدرة الناقدة على إدراك طبيعة التلميذ وإكسابه الخبرات الأساسية اللازمة لمواصلة الخبرات الذاتية من خلال عمليات تحليلية وتشخيصية يقوم بها المدرس بصورة تلقائية انطلاقا من موهبة لايستطيع التوصل اليها أى من أصحاب المهن الأخرى أو العاطلين عن المواهب الذين لايدركون العائد الوظيفى من التدريس لسلبيتهم تارة أو لعدم إلمامهم بالمضمون الاجتماعى الذى تتحرك المسيرة التعليمية فى إطاره الحيوى ، ولهذه الأسباب حذرت اللجنة من مخاطر الالتزام بسوء هلات التدريس ونددت بضرورة تعميم نظام الدراسات الحرة أثناء الاعداد أو بعده وذلك فى الدراسات الأكاديمية والمهنية وكذلك فى اكتساب الخبرات التشخيصية والتدريبية،وبوجه كد أعضاء مجموعة " هولمز " على أنها لاتلتزم فقط بتطوير تعليم المدرسين واعدادهم وتنميتهم ، بل تستهدف أيضا إيجاد بناء صحيح وأصيل للمهنة ذاتها وأن تكون هذه الالتزامات نابعة من قاعدة المدرسين وليست مفروضة من مستويات عليا . وجاءت أبرز النتائج لعمل اللجنة لمدة عامين اقتراح بتخصيص جامعة أبحاث واحدة لكل خمسة وعشرين ألف مدرس تطبق بشأنهم نتائج دراسات اللجنة المطروحة بصدد إصلاح تربية المعلمين وقد أوصت اللجنة بميثاق عضوية وضرورة التزام المعلمين ببرنامج للدراسات العليا للحصول على الماجستير على الاقل كمواصلة الاحتراف لمهنة التدريس وتحديد الادوار الموكل بها الى كل مسؤول أو مجال وأجمع أعضاء المجموعة على التمسك بعضويتهم فى اللجنة واستمرار عملها وجهودها لتحقيق الأهداف التالية : ١ــ المشاركة فى الأنشطة الجارية فى مختلف نواحى التنمية ٢ــ التوثيق المنظم لكل ماينفذ من إجراءات إصلاحية وللنتائج المترتبة عليها ٣ــ المشاركة الجادة الواعية مع مختلف المؤسسات التعليمية المهنية الأخرى ومنظماتها ٤ــ تقديم الدعم والتأكيد لكل مايبذل من جهده وادخال التغيرات اللازمة والمناسبة فيما يتعلق بالاشتراكات والمتطلبات التى تحكم الالتحاق بمهنة التدريس بهدف أن تكون الدرجة الجامعية التى يحصل عليها الخريجون من نوعية راقية،ومن خلال استمرار أنشطة مجموعة هولمز " تعتزم اللجنة وضع اختبار يستخدم المستوى القومى معيارا لاختبار مدى كفاءة المدرسين مما يترتب عليه الحكم على كفاءة الكليات فى مواصلة العمل لاعداد المعلمين (١٢)

وتعد أعمال مجموعة هولمز أبرز حركات الاصلاح وأقواها أثرا وفعالية فى اصلاح التعليم و اعداد المعلمين داخل الولايات المتحدة وخارجها ٠

اللجنة الدولية للاصلاح التربوى والتبادل التعليمى : (١١)

من أجل إعادة البناء التعليمى وتطوير الممارسات التربوية فى التعليم الثانوى والجامعى لم يجد قادة التعليم فى الولايات المتحدة أدنى درجة من التحرج فى دعوة لجنة من المختصين بشئون التعليم فى اليابان الى بلادهم لدراسة أحوال التعليم فى الولايات المتحدة وتقديم تقرير يسترشدون به فى تطوير التعليم ببلادهم خاصة بعد أن تمكنت اليابان من ترقى مراحل متقدمة فى سلم الحضارة والتقدم لتقف على درجة متساوية أحيانا وأحيانا أخرى متقدمة عن الولايات المتحدة ٠ لهذا دعت الولايات المتحدة بقيادة هـ ٠ بل Bell,H. وزير التربية الأمريكى " بوشبو موري " Mori ٢٠ وزير التربية اليابانى بشأن تنظيم دراسة مشتركة حول التعليم فى كل من الولايات المتحدة واليابان ، وقد ضم الفريق اليابانى ٣٣ متخصصا يابانيا وقسم إلى أربع مجموعات فرعية هى: فريق العمل الميدانى ، وفريق التعليم الثانوى،وفريق تعليم العلوم والرياضيات ، وفريق التعليم الجامعى ، وتم جمع المعلومات وتسجيل الواقع التعليمى،وقد قدمت السلطات التربوية الأمريكية للفرق اليابانية كافة البيانات والمعلومات وتقارير الممارسات السابقة ، ثم عقدت حلقة دراسية دولية حول سبل الإصلاح ضمت إلى جانب الأمريكيين واليابانيين متخصصين فى التربية من خمس دول أخرى انطلاقا من ادراك أهمية الاصلاح التربوى ، وقد أشارت مجموعة الاصلاح اليابانية إلى خمس مسارات للتحرك والاصلاح التربوى فى الولايات المتحدة سعيا نحو تعليم متفوق فى خطوات دقيقة تستهدف : ١ــ أن المبادرة الى الاصلاح تشتمل جميع الولايات ٢ــ الاهتمام الجاد بالنتائج فى ضوء القيم والمعايير القياسية العديدة ٣ــ التأكيد على تجانس التعليم ومعياريته ٣ــ الاهتمام بالموضوعات الاكاديمية والتعليم المعرفى فى المنهج التعليمى ٥ــ الاهتمام الواضح بمجتمع التفجر المعرفى فى المستقبل وبالنظرة العالمية ٠ وقد حرصت اللجنة على دراسة هذه النقاط لرسم خريطة لسياسة التعليم فى الولايات المتحدة فى جميع الولايات رغم تنوعها وطالبت بالمساواة والتفوق فى التعليم الثانوى والجامعى وقد توصلت الى تحديد خمس مشكلات كبرى تعرقل المسيرة هى : ١ــ من المسؤول عن المحتوى الأكاديمى فى التعليم ، مع أن هناك اتفاقا عاما على مهارات المعرفة (عند المعلمين ومعلمى المعلمين) ٠

٢ــ مشكلات تكوين الشخصية فى المدارس العامة والحكومية ، بما فى ذلك عدم الميل الى القيم النسقية التى سادت طوال العقد الماضى ، والحاجة إلى تعليم أخلاقى جديد ؟

٣ــ مشكلات التعليم الخاصة بالأطفال الموهوبين وأبناء المجموعات الأقل حظا ؟

٤ــ كيف تتفادى المدارس فقدان استقلاليتها وتأثيرها نتيجة الموءثرات الخارجية ؟

٥ــ كيف يمكن ضمان نوعية المدرسين مع الأخذ فى الاعتبار توفير الأعداد المطلوبة منهم ؟

وقد اشتملت دراسة الفريق المتخصص باصلاح التعليم الثانوى المحاور التالية : طبيعة التعليم الثانوى ومشكلاته من حيث تعميمه ، تنوعه مع الاحتفاظ بنقاط مشتركة ، المساواة ونوعية (جودة) التعليم ، التفوق ٠ كما تناولت الدراسة الاتجاهات الحديثة فى التعليم الثانوى من حيث ديمقراطية التعليم ، وفقدان الأهداف ، وخفض معايير التعليم ، الربط بين مؤسسات التعليم الثانوى والأجهزة الخارجية ، بينما اشتمل المحور الثالث على دراسة قضايا أساسية فى اصلاح التعليم الثانوى تناولت : تعزيز المنهج التعليمى ، ووضوح الاهداف متابعة التفوق فى التعليم ، تحسين نوعية المدرسين ، وقد تضمن المحور الأخير الجوانب الإدارية والمالية وقد دعمت نتائج الدراسة بعض الدراسات السابقة من قبل متخصصين أمريكيين كانوا قد تبنوا آفاق بناء ة لاصلاح التعليم فى بلادهم فى تقرير عرف " استجابة أمة " أكدوا فيها بزعامة وزير التربية " بينت " Bennett على الدعوة إلى تدريس القيم وغرسها وتنميتها عند التلاميذ ، وقانون " قسائم التعليم " ويهدف الى ايجاد السبل التى تمكن الآباء من اختيار المدرسة المناسبة لابنائهم واقامة مدارس ذات طابع متميز،وأتاحوا الفرصة للطلاب الموهوبين مع التحرر من الجوانب المادية لغير القادرين ٠

تناول الفريق الثانى من الدراسة مايسمى بقاعدة الحدود (الصلات) المشتركة بين التعليم الثانوى والتعليم العالى وتفرعت نقاط الدراسة داخلها لتشتمل على دراسة لتركيب النظامين ، وغربلة الطلبة الجدد المتوقع التحاقهم وإنشاء جهاز الاختبارات لاعداد اختبارات دخول الكليات ، ودور أجهزة الاختبارات واختبارات الإنجاز وتعدد الاختبارات ، وتحسين الاستعداد الاكاديمى اللازم لاجتيازها الى الجامعة .

تركزت دراسة الفريق الرابع لمجموعة إصلاح التربية اليابانية فى الولايات المتحدة ـ التعليم الجامعى مستهدفة تعزيز التعليم الجامعى من خلال أربع محاور أساسية تفرع عن كل محور أربعة محاور فرعية هى كما يلى : المحور الأول : توصيات حول الاصلاح اشتملت على ١ـ الاستغراق فى التعلم ٢ـ التركيز على الفنون العقلية ٣ـ الترابط المنطقى للمنهج ٤ـ الأزمة وإعادة الحيوية . وكان المحور الثانى بعنوان وظيفة التعليم الجامعى وهيكله،تفرعت عنه توصيات حول : ١ـ الاتفاق الاجتماعى حول التعليم الجامعى ٢ـ فكرة الفنون العقلية ٣ـ منهج التعليم الجامعى ٤ـ معنى درجة البكالوريوس . وتناول المحور الثالث الأصول التاريخية بوظيفة التعليم الجامعى وهيكله من حيث ١ـ بداية نظام التعليم الجامعى ٢ـ التكيف مع تطور العلم والتقنية ومع الهيكل الاقتصادى ٣ـ تأسس التعليم الجامعى ٤ـ الاشكال الموحدة للتعليم الجامعى واختتم المحور الرابع الدراسة بتناول الوضع الحالى للتعليم الجامعى واتجاهات الإصلاح من خلال : ١ـ دراسة التحرك من أجل اعادة الحيوية الى التعليم الجامعى وتنشيطه ٢ـ سياسة التغلب على الأزمة ٣ـ التوسع فى الكم واستيفاء الكيف ٤ـ القلق حول القيمة المضافة (١١)

معايير الاستفادة من تقرير اللجنة اليابانية لاصلاح التعليم بالولايات المتحدة لاصلاح التعليم بمصر :

فى اطار الاطلاع على الممارسات الاصلاحية نجد أن التقرير اليابانى قد جاء بمحكات متطورة تمكن من استخلاصها بعمق من الدراسة التحليلية لاحوال التعليم الأمريكى سعيا وراء التفوق والامتياز ، ومن أهم هذه النتائج المستحدثة على الساحة التربوية الاصلاحية بمصر ماجاء بالتقرير حول فكرة الفنون العقلية حيث أكدت اللجنة أن التعليم فى الولايات المتحدة منوط به ثلاث وظائف هى : التكافل الفكرى للمواطنين ذوى الصفات القيادية ، والتعليم المتخصص ذو الأنواع المختلفة ، والإعداد للالتحاق بالدراسات العليا المتخصصة من أجل انتشار فكرة الفنون المتأصلة فى أعماق التراث الثقافى الغربى . ويمكننا التوصل الى تأصيل نفس الفكرة فى إذكاء التراث الثقافى والتعليمى المصرى وذلك بالالتجاء إلى تأصيل العناصر التالية :

١ـ المقدرة على حسن توظيف اللغة والرياضيات .
٢ـ الاستحواذ العام من خلال الانسانيات على نظام القيم .
٣ـ الفهم العلمى للمجتمع والطبيعة .
٤ـ التمكن والامتلاك معرفة متقدمة فى بعض المجالات المحددة .
٥ـ الطباع وخواص الشخصية والحماس الفكرى الذى يحافظ على أخلاقيات هذه المهارات والقيم والفهم والمعرفة (٣)

نخلص من استعراض الجهود التربوية السابقة والمتمثلة فى محاولات إصلاح التعليم وإعداد المعلمين وإعداد معلمى المعلمين إلى ضرورة تحديد لأهم هذه الاتجاهات التى جاءت بها لإصلاح تربية المعلمين من حيث نواحى اهتمامها ومثالبها ونتبعه بنقد وتعليق يوضح مدى صلاحيتها للتطبيق تبعا لطبيعة مجتمعنا وهى مرتبة تبعا لأقوى هذه الاتجاهات من خلال تقديم ورصد لموضوعها وخبراتهم وتأثيراتهم ومن خلالها لنصل الى عدة نتائج قابلة للتطبيق وهى كما يلى :

الاتجاه الأول لاصلاح تربية المعلمين : " زيادة محتوى المناهج فى تربية المعلمين " :

يبدو هذا الاتجاه أقوى الاتجاهات اليوم لاصلاح تربية المعلمين وهو يقتضى زيادة المسافات والساعات

المعتمدة ، وحتى السنوات المطلوبة للتخرج فى برامج تربية المعلمين بحيث لايكتفى ببرنامج شهادة البكالوريوس، الممتدة أربع سنوات ، بل تضاف إليها مسافات أخرى فى مادة التخصص كما فى التربية المهنية ، على السواء، حتى يصبح مقدار الزيادة سنة أو سنتين إضافيتين ، أو أكثر بحسب مختلف مشاريع الإصلاح (٥)

وتبرز هذه الزيادات على أساس أن المعلمين باتوا يحتاجون فى عملهم الى مقدار أكبر من المعرفة ، مما يستلزم تطويل فترة الإعداد ، وطالما ارتفعت الاصوات منادية بالمزيد من المعرفة للمعلمين ، اعتقادا منها بأن ذلك يساعدهم على تأدية مهمتهم التعليمية على وجه أفضل ، فالشكوى شبه دائمة من أن هناك نقصا فى معلومات المتخرجين،وقد طالبت معظم مشاريع الاصلاح بزيادة دروس الفنون الحرة مثل العلوم والآداب للمعلمين واشترطت هذه الاتجاهات ليس مجرد زيادة عدد المسافات بل أجرّت تغيرات بنيوية أيضا فضلا عن التعمق والتكامل فى الامتصاص ، وأن تشمل الزيادة كذلك الدروس المهنية فى علوم التربية .

ويبدو أن هذه الزيادات آتية لاريب كلما اتجه التعليم إلى تركز نفسه كمهنة بمعنى الكلمة وطبقا لمبدأ " ابراهام فلكسنر " A. Flecsner الذى أدى الى تمهين التربية الفنية ورفع مستواها عن طريق زيادة عدد من سنوات الاعداد كضرورة للتمهين ، وقد حظى هذا الاتجاه بتأييد كبير وجاء فى كثير من الدراسات التى استغرقت فى تأييد دراسة اللجنة الوطنية المرسومة مبدأ للتغير فى الولايات المتحدة وعدد آخر من الدراسات فى الوطن العربى الا أنه واجه بعض النقد من حيث الإصرار على تجويد التعليم ومع ذلك فيمكن أن يتضمن زيادة المساقات والعمل على تجويدها (٩)

النموذج الثانى :

يفترض هذا الاتجاه أن ممارسة التعليم هى نشاط مهنى مثل ممارسة الطب والمحاماة ولذلك تتطلب تدريبا متخصصا تحت اشراف وتوجيه أهل المهنة المشهود لهم فى التربية والتعليم لا فى البحث فقط ، وهكذا تتعزز التربية المهنية للمعلم وخاصة النواحى العملية . ويؤيد هذا الاتجاه مجموعة هولمز الأمريكية لإصلاح المعلمين على اعتبار أن التربية المهنية تعد الناس للاضطلاع بمهام عملية فى التعليم ، والشفاء ، وتصميم المبانى وإدارة المؤسسات ولذلك لايمكننا معالجة تربية المعلمين بعيدا عن المهام العملية فى التعليم أكثر مما تستطيع معالجة التربية المهنية للاطباء منفصلة عن ممارسة الطب " ويطالب هولمز لتحقيق ذلك نظيرا للمستشفى التعليمى فى المدارس العامة فى البيئة المحلية واعتبارها كمختبرات ويلزم لها خبرة المعلمين المهرة لتوجيه المعلمين ورعاية تقدمهم والبحث الحالى يجد فى هذا الاتجاه مجالا واسعا للتجريب التعليمى الذى تعانى البحوث النظرية الحكومية من ضحالة الإمكانيات لاختبارها كمحكات للتطوير . (٧) وهناك بديل آخر أعلنته جماعة " سميث " Smeth و" موناهان " Monahan يقترحون استحداث هياكل تعليمية علمية مهنية لمعلمى المعلمين يكونون فيه خبراء على شاكلة الباحثين من أساتذة الجامعة ، ومعلمى المدارس ويحملون شهادة دكتوراة فى التربية تركز على التعليم وتكون مختلفة عن شهادة الدكتوراة فى الفلسفة التى تركز على البحث فقط ، على أن يعين هؤلاء فى الجامعات والمدارس معا ولكى يجتاز " التربوى " هذا الامتحان عليه أن يثبت امتيازه فى التعليم وفى الثقافة الخاصة وفى التقويم ، ويؤدون فى التربية دورا شبيها بدور الأطباء العياديين فى ميدان الطب . وهذا الاتجاه يتيح لكليات التربية إيجاد معايير ومحكات موجهة نحو التعليم لا نحوالبحث حسب التقاليد الجامعية (١٤) والبحث الحالى يجد فى هذا الاتجاه تحولا جذريا لإصلاح اعداد المعلمين . وهناك بعض الصعوبات التى أعلنها المناهضون لهذا الاتجاه حول صعوبة الفصل بين الباحث والتربوى ولكن هذا الأمر يعد معوقا لأن هذه الفئة المقصود اعدادها فى هذا الاتجاه لايمكن بأى حال أن تمثل إلا عدداً قليلاً يمكن أن يكون فى خضوع ذوى المواهب من الباحثين لعملية الإعداد التربوى واكتساب

الخبرة تبعا لموهبته على أن تقدم السلطات التربوية مميزات اجتماعية ومادية لمن يتقدم لشغل هذه المهنة لكى تعطى لهذه المهنة احترامها الواجب .

الاتجاه الثالث : " اخراج كليات التمهين من جامعات البحث " :

ينادى فى هذا الاتجاه بجعل كليات تمهين التعليم متحررة من الاوضاع التى تعطى للبحث فى الجامعات والكليات وذلك عن طريق اخراجها كليا من الصرح الأكاديمى ، وجعلها مؤسسات حكومية مستقلة يتولى شأنها المعلمون المحترفون . وبالتالى تصبح العلاقة بين هذه الكليات وبين الجامعات على غرار العلاقة القائمة بين المستشفيات التعليمية والجامعات ، فكليات التمهين التربوية أو معاهد التعليم تعتمد على الجامعات فى تقديم القاعدة المعرفية التى تبنى عليها الخبرة التربوية . وفى هذه الحالة تلزم حيازة شهادة البكالوريوس أو مايعادلها للانخراط فى أحد برامج التعليم الاحترافى الجيد ، وهناك تطبيقات لهذا الاتجاه فى ولاية " نيوجرسى " الأمريكية على أساس أن أهداف المدارس والجامعات مختلفة ، وأن الجامعات لاتزود المعلمين والمدربين بالتدريب الذى يلزمهم ولكنها لاتريد أن تتخلى عن تدريب المعلمين لأسباب مادية أحيانا وأحيانا أخرى تتطلب من بعض الجامعات أن تملأ حجرات الدراسة بها بمن لفظتهم الكليات الأخرى لتدعيم مركزها (١) . وتوءيد الباحثة هذا الاتجاه بشرط ألا ينخرط فيه الا من أتموا دراساتهم الاكاديمية فى أحد فروع العلم . ويمكن أن يتكامل مع الاتجاه السابق حيث يعد لهذا الاتجاه المعلمين تبعا لما أشرنا اليه فى الاتجاه السابق،وأن توفر له الامكانات والبعثات التربوية لدول العالم لاكتساب الخبرات والممارسات العملية،وأن تشترك هذه الفئة فى تطوير المناهج وغيرها من العناصر التعليمية .

الاتجاه الرابع : " قيام جميع دوائر الجامعة بتعليم المعلمين بالنيابة عن كليات التربية " :

الفكرة الأساسية لهذا الاتجاه هى أن ممارسة التربية الممتازة ليست حكرا على الدوائر التربوية بالمعنى المعروف ، نظرا لأن كل أساتذة الجامعة يدرسون ويمارسون علم التعليم وفن التعلم ، عندما يعلمون الطلاب الجامعيين فى مختلف الاختصاصات ، وهوءلاء الطلاب يحتاجون كذلك الى التعليم الجيد فضلا عن الطلاب الدارسين فى برامج اعداد المعلمين ، وعلى ذلك فاذا تيسر قيام أساتذة الجامعة على اختلاف مراتبهم بممارسة التعليم النموذجى (التعليم المتناوب) (١٤) ، فيعلمون محتوى اختصاصاتهم بنجاح أكبر ويضربون المثل الصالح فى الممارسة والشرح من خلال القدوة التى يقدمها الأساتذة للطلاب .. وهذا الاتجاه وإن كان يبدو خياليا ضاربا فى أعماق المثالية الا أن البحث الحالى يعرض تطويرا له مع التسليم بأن اعداد المعلم يحتاج الى كلية تربية مستقلة ولاغنى عنها ضمن أى اتجاه للتطوير ومع ذلك يمكن أن تخصص كليات التربية ذاتها عاما دراسيا كاملا يبرمج فيه زمن الدراسة للطالب بحيث يتيح له الفرصة للدراسة على أيدى أساتذة الجامعة فى الدوائر الأكاديمية ضمن طلابهم الأصليين وذلك للحصول على ثقافة علمية وأكاديمية واسعة وليطلع على الممارسات والمثالب التى يقترحها هذا الاتجاه . ويقترح البحث الحالى أن يترك أمر اختيار هذه البرامج فى حدود مقننة للطالب وذلك لصعوبة وخطورة اتساعها .

الاتجاه الخامس : " برامج تبادلية بين أساتذة كليات الجامعة مع أساتذة كليات التربية " :

يقتضى هذا الاتجاه فى جزء منه عدم التفريط فى الميزات التى يعرضها الاتجاه السابق وهى الاستفادة من قبول واتجاهات وثقافة عدد لايستهان به من أساتذة الجامعة للمشاركة فى الإعداد الأكاديمى للمعلمين .. وعلى هذا يمكن أن تخصص عدد من الساعات فى نصاب كل أستاذ يقدم فيها محاضرات فى كلية مختلفة سواء أكان أكاديميا وتربويا وهذا الاتجاه يعد مصدرا مأمولا لنشر عوامل الاشعاع والتنوير وتبادلها وتحقيق هدف وحدة المعرفة وتأصيلها ودعوة للتخلى عن الفواصل والحواجز المصطنعة بين العلوم المختلفة وهو يدعو الى اعتبار مهنة التدريس

وإعداد المعلمين مهنة محترمة لاتقل عن غيرها من المهن،وفى هذا دعم كبير لمكانة المعلم التى لم تأخذ حقها فى كثير من المجتمعات (١٣) . وفى محاولة لتطوير هذا الاتجاه ترى الباحثة أن يتعاون أساتذة التربية مع أساتذة المواد الأكاديمية فى إجراء البحوث وتطبيعها وتبادل الخبرات خلالها وتبادل إسهامات العلوم الاجتماعية والإنسانية على سبيل المثال فى إثراء غيرها من العلوم الأخرى والعكس بالعكس حيث تتاح الفرصة لتبادل المعلومات وإثراء العلوم الاجتماعية بإسهامات العلوم الطبيعية .. وهكذا بحيث تركز هذه البحوث بجد وثبات على النواحى الأساسية من عمليات التعليم و التعلم و تطبيقاتها فى المجالات الأخرى وفى هذا الاتجاه وقع علمى راقى وهو متطلب حتمى لتطوير المعرفة وتعميقها للأجيال القادمة فى نفس الوقت فهو يمنع محاولات التضليل عن طريق التكنولوجيا بها أو غيرها . تتحدد إمكانية الاستفادة من الاتجاهات فى مبادئ أساسية تتوقف فرص الأخذ بها أو ببعضها على ظروف كل بلد ودرجة تحضرها ، ومهما كانت هذه الظروف فان بعض هذه المبادئ لايمكن التغاضى عنها من أجل اصلاح حال المعلمين بها كأساس سليم لتحضرها .

نتائج البحث :

من خلال استعراضنا لمحاولات التطوير لمجال التعليم وإعداد المعلمين ومعلمى المعلمين بالولايات المتحدة لادراكها العميق بأهمية ذلك للحفاظ على سبقها فى التقدم من خلال المحافظة على استمرار نمو التلميذ المدارس العامة وكنتيجة للاستفادة من الاتجاهات العالمية لإعداد المعلم أمكن التوصل الى النتائج التالية التى تمثل تذكرة طبية بعد مراحل التشخيص والتحليل التى تمت فى هذا البحث للعديد من الآراء التى قامت بتشريح المعوقات واستئصالها بقوة التغيير وحتميته ، واذا كان هدفنا فعلا الاصلاح فلنأخذ بها ليس فقط هذه النتائج المبوبة فى بنود ولكن من خلال إجراء مماثل لما تم من أجل التوصل اليها وجاء بعضه فى متن البحث وهى كما يلى : ١- أن يكون لزاما على أى برنامج للتطوير أن يتم تكوين المعلمين أساسا فى الجامعات فى اطار تعاونى تنسيقى مع كليات التربية ٢- أن يتم التنسيق والتعاون بين المدارس والجامعات مع تسهيل انتقال أساتذة الجامعة الى المدارس وانتقال المدرسين إلى الجامعة فى اطار خطة تستهدف تطوير العملية التعلمية لتحقيق الكفاءة ٣- التوصل إلى تحديد دقيق لمواصفات وشروط التمهين لمهنة التدريس ومقتضياته حتى لاتترك للاجتهادات العشوائية ٤- ضمان الفعالية فى تكوين المعلم ضمن كافة ميادين الإعداد والتكوين وخاصة فى المهارات الأساسية قبل دخول مرحلة التكوين المهنى مثل الميادين الثقافية العامة والثقافة التخصصية والمهنية المكتسبة ٥- تدعيم اتجاه يدعو إلى تعميق مفاهيم التعلم الذاتى وهو ليس بجديد على ساحة الفكر وأساليب التعلم ولكنه لم تتناوله أى من الاتجاهات السابق عرضها برغم شموليتها ويتمثل هذا الاتجاه فى تخصيص عدد من المساقات ذات الطبيعة المتجددة والتى تتطلب اطلالة معرفية حديثة دائما وتتاح للمعلمين الفرصة لتحصيلها بطرق وأساليب التعلم الذاتى المتنوعة على أن تساهم تقديرات الحصول على تقدم الطالب المعلم أثناء الاعداد أو فى ترقية المعلم أثناء الخدمة .

التوصيات :

بناء على نتائج البحث توصى الباحثة بما يلى :

١- ألا تقل المتطلبات الأكاديمية لإعداد المعلم عن المتطلبات الاكاديمية لخريجى الكليات الأخرى .

٢- أن يتم اعطاء فرص متساوية للطالب المعلم من حيث كم المقررات المعطاة له من النواحى الاكاديمية .

٣- أن يتم إعداد الطالب الجامعى فى الكليات الاكاديمية العلمية على أن يكون قد تم تسكينه منذ البداية للعمل بمهنة التدريس ويشترط أن تكون له زيارات ميدانية للمدارس واطلاعات فى ميادين التربية أثناء الاعداد الأكاديمى على أن يلتحق بكليات التربية من أجل التخصص المهنى لمدة تحددها هذه الكليات تبعا للكثافة والقدرة التحصيلية للمواد التربوية .

٤ـ تسهيل انشاء قنوات اتصال تبادلية تسمح للمعلمين أثناء الخدمة بزيارة الجامعات وتحصيل بعض المقررات ، وأن يسمح لأساتذة الجامعات بزيارات للمدارس والتدريس بها ومساعدة المعلمين بها .

٥ـ جاء فى نتائج البحث ضرورة الاهتمام بتحديد دقيق مواصفات وشروط تعيين مهنة التدريس ، ولذا توصى الباحثة بما يلى:(أ) أن يختار لكليات التربية أفضل العناصر من خريجى الكليات الأخرى (ب) ايجاد تخصصات فرعية لكل أستاذ من معلمى المعلمين على غرار التخصصات فى المجال الطبى ، فنجد أستاذ متخصص فى اعداد المحتوى وآخر فى الطرق وثالث فى التقويم .. إلخ (جـ) أن تكون هناك فئة خاصة من معلمى المعلمين يتخصصون فقط فى التربية الميدانية ، ويتولون تدريب المعلمين داخليا وخارجيا (د) أن تكون هناك فترة زمنية لاتقل عن سنة كاملة على غرار سنة الامتياز التى لابد أن يجتازها الطبيب قبل اجازته للطب (هـ) أن يخضع تقويم الطالب المعلم لاكثر من مشرف (٥ مشرفين) أثناء التدريب الميدانى كل تبعا لتخصصه الدقيق (انظر التوصية رقم ٣) على أن يستخدم لذلك مقياس مقنن ليس له حد أدنى .

٦ـ الزام الطالب المعلم بعمل مشروع أو انجاز ملموس أو عمل مبدع عمليا أو نظريا يقدمه قبل التخرج ، فى أحد مجالات العملية التعليمية على غرار المشروعات التطبيقية التى يقدمها طالب الهندسة أو الفنون .

٦ـ ادخال أساليب التعلم الذاتى كمساقات منفصلة (عن طريق برمجتها) يدرسها الطالب المعلم ويتدرب عليها باشراف الأساتذة .

مقترحات :

يقترح البحث الحالى تنظيم دورات للمناقشة فقط يشرف عليها الأساتذة المتفرغين وغير المتفرغين ، وكبار رجال التعليم وذوى الخبرة والكفاءة التربوية ، بحيث يتناوبون فيها الجلوس مع الطلبة المعلمون فى اطار ودى يتم فيه عرض مشكلات الطلبة التى يواجهونها أثناء التدريس دون قيود شكلية على أن يكون حضور الطالب المعلم لهذه الجلسات وكتابة تقرير عنها شرط لاجتياز التربية الميدانية .

المراجـــع

١ـ بروس جونســـــون : التعليم العالى فى الولايات المتحدة ـ فى " مستقبليات " مجلـــة التربية الفصلية ٠ العدد ٢١ اليونسكو ـ ١٩٩١٠

٢ـ جيمس بوتكن ، مهدى المنجره : تقرير لنادى روما الدولى ـ فى " التعلم وتحديات المستقبـــل ـ مرسيامالتزا ـ الكويت ١٩٨٤٠

٣ـ شارلس فرانكلـــــى : نظرات فى التعليم الجامعى ـ ترجمة محمد توفيق مرسى ـ القاهرة ـ دار المعرفة ـ ١٩٦٣٠

٤ـ عبد الفتاح جـــــلال : نحو كلية جامعة لتعليم المجتمع ـ فى " آراء " مجلة تربويـــة ـ سرس الليان ـ يونسكو العدد الاول ـ ١٩٨٧٠

٥ـ على مخرون وأحمد صيداوى : اتجاهات لاصلاح تربية المعلين ـ مؤتمر اعداد المعلمين ، البحرين ـ ديسمبر ١٩٨٣ ٠ مكتب التربية العربى لدول الخليج ٠

٦ـ على محمد التويجـــرى : ندوة حول تطوير التعليم ـ مكتب التربية العربى لدول الخليـــج ـ الكويت ١٩٨٦٠

٧ـ فرغلى جاد علـــــى : نظام التعليم فى الصين " نظام التعليم فى الصين " التجربة والدروس المستفادة ـ القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٩٨٩٠

٨ـ كانـــــدل أ : التعليم فى أمريكا ـ ترجمة وهيب سمعان ـ القاهرة ـ الانجلـــو ـ ١٩٦١٠

٩ـ كنديو أ ـ غـــــوس : تمويل التعليم فى "مستقبليات" مجلة التربية الفصلية (٧٩) ـ ١٩٩١٠

١٠ـ مكتب التربية العربى لدول الخليج : " أمة معرضة للخطر " تقرير اللجنة القومية للتعليم بالولايـات المتحدة ـ ترجمة يوسف عبد المعطى ـ الكويت ١٩٨٤٠

١١ـ مجموعة هولمـــــز : " معلمو الغد " تقرير مجموعة هولمز لتطوير لاتعليم واعداد المعلمين بالولايات المتحدة ـ مكتب التربية العربى لدول الخليج ـ الكويـــت ١٩٨٧٠

١٢ـ مجموعة الدراسة اليابانية : الاصلاح التربوى فى الولايات المتحدة ـ مكتب التربية لدول الخليـــج الكويت ـ ١٩٨٨٠

١٣ـ نثنايل كانتـــــور : المعلم وعملية التعليم والتعلم ـ ترجمة حسن سلامة الفقى ـ فرنسيس عبد النور ـ القاهرة ـ النهضة العربية ـ ١٩٦٨٠

١٤ـ هيفل جونـــــز : التعليم العالى وتطور المجموعة الأوربية ـ فى " مستقبليـــات " مجلة التربية الفصلية ـ (٧٩) ـ يونسكو ـ ١٩٩١٠

١٥ـ يوسف صلاح الدين قطب : اصلاح التعليم فى مصر ـ صحيفة التربية ـ مايو ١٩٧٢ـ القاهرة ـ رابطة خريجى كليات التربية ٠